حسنا وجهه بالنصب او الجر وجاز بطابق الموصوف في المعرفة فلما لم يكن التطابق
يجاب عنه بانه جاز قبل وصف الشيء بحال نفسه تمحلا وذلك لان نصبه على
التشبيه بالمفعول تمحلا والجر تابع للنصب كما مر فيلزم ان يجوز الضمير في علامة تشبيهه
تمحلا **قوله** لانه بمنزلة يعقدون عليها لكن ضعف فاعدون عليها لانه اقل
من ضعف يعقدون عليها لان الالف والواو في الفعل فاعل في الاغلب
بخلاف الالف والواو في الصفة فانهما علامتان قطعا **قوله** وحمل عليها
ضمير الغايب اجاز الكسائي وصفه لقوله تع لا اله الا هو العزيز الحكيم
والجمهور يحملون مثله على البدل **قوله** لانه ليس في المضمر معنى الوصفية بحسب
الاستعمال وان دال على معنى التكلم والخطاب والغيبة وفيه ان الضمير الراجع
الى اسم الفاعل والمفعول دال على معنى الوصفية كمرجعه ويمكن ان يدفع
بان ذلك المعنى اذا كان في غالب الضمير لا يقصد به التوصيف والاولى ان يقال
في التعليل ان الموصوف يجب ان يكون اعرف او مساويا والضمير اعرف المعارف
فلا يصح الوصف به فقوله والموصوف اخص او مساو اشارة الى
هذا التعليل ولهذا قرنه به او اكتفى به فوقع الدليل موقع المدلول
كما في نسخ الشارح رحمه الرضي **قوله** ان الموصوف المعرفة اشد اختصاصا
منهم من حمل الاخص والمساوي على ما هو مصطلح المنطقيين وتوهم ان الاخص
والمساوي يجب التصادق وذلك باطل اما اولا فلان الموصوف معرفة
كان او نكرة قد يكون اعم نحو الحيوان الناطق وحيوان ناطق والحمل
على الخصوص والمساواة بعد التوصيف مما لا فائدة فيه واما ثانيا فلان
لا يصح بانه قوله ثم لم يوصف ذو اللام الخ على ذلك الا ان يتعسف
الاشخاص بانه يجوز اشارة الى الاخص والمساوي بحسب اصطلاح النحويين

الاول مثال للموصوف الذي هو معرفة من الصفة لان الحيوة الا ان اعم واعم من الصفة والثاني للموصوف المنكر الناطق
عم مح

واذ انزل به السماء بارض قوم يعلمها وان كانوا اعدا با

فيه والموصوف اخص ادب و ان قيل

١٢٧

وهو في العرف الان يذكر لفظه معنيان فيراد به احدهما ثم بالضمير
الراجع اليه معناه الاخر صح

ان قيل لا بد في الاستخدام من الضمير كما يدل عليه تعريفه اجيب بان اسم الاشارة
في حكم الضمير او في قوته فان قوله من ثمه في قوة قوله من اجله **قوله** لانه كالبعض
ولا يجوز ان يجعل البعض الاصل تابعا في الرتبة عما ليس مقصودا
قوله ان اعرف المعارف قال الشيخ الرضي ثم المتكلم والمخاطب اعرف
واما الغائب فلان احتياجه الى لفظ يفسره جعله بمنزلة وضع البدل ثم
العلم اعرف من اسم الاشارة لان مدلول العلم ذات معينة مخصوصة
عند الوضع والاستعمال بخلاف اسم الاشارة فان مدلوله عند الوضع
غير معين وانما يتعين بالاشارة الحسية وكثيرا ما يقع اللبس في المشار
اليه اشارة حسية فلذلك كان اكثر اسماء الاشارة موصوفا في كلامهم
ولهذا لم يفصل بين اسم الاشارة ووصفه لشدة احتياجه اليه ثم
اسم الاشارة اعرف من المعرف باللام لان المخاطب يعرف مدلول
اسم الاشارة بالقلب والعين معا ومدلول المعرف باللام
يعرف بالقلب دون العين والموصول كذي اللام واما المضاف الى
احد الاربعة فتعريفه مثل تعريف المضاف اليه سواء كان لانه يكتسب
التعريف منه هذا عند سيبويه واما عند المبرد فتعريفه انقص ولذا
يوصف المضاف الى الضمير ولا يوصف الضمير **قوله** الا بمثله اي ذي اللام
الاخر او الموصول فسره بالمماثلة في التعريف حتى لا ينتقض بقوله
تع قل ان الموت الذي تفرون منه ولا يخفى ان ذات المثل لو لم يعتبر
ليس فيه كثير فائدة فلهذا اعتنى بقوله اي ذي اللام الخ فكانه جعل
الاضافة عهدية والاشارة الى ما هو المعروف عند جمهور النحاة
لا يقال يبقى فيه اخر وهو ان الموصول الواقع صفة داخل اول اللام

فانه ملاقيكم نسخ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)